٥٠٠٠٠٠ مليون طن وان ثمن الطن عند باب المنجم نصف جنيه فثمنها كلها ٢٥٠٠٠٠٠ مليون جنيه ولكنهُ اخطأ هنا كما اخطأ في الفحم الحجري والحديد لانهُ اغفل كل نفقات الاستخراج والادارة ورأس المال وحسب ان هذه الاملاح معدة كلها للاستعمال الآن وفي سنة واحدة فاهمل كل ما يقتضي استخراجها واغفى عن انها لا تستخرج في سنة واحدة بل في سنين كثيرة . والمرجح اننا اذا جرينا في الحساب كما جرينا في حساب الفحم والحديد وجدنا انها لا تساوي الآن اكثر من ١٢٥ مليون جنيه

وبناء على ذلك تكون قيمة كل مناجم الفحم الحجري والحديد واملاح البوتاسا الموجودة في المانيا اقل من ٧٠٠ مليون جنيه لا ٢٤٠٠٠٠٠ مليون جنيه كما قدرها الكاتب في مجلة الفورتنيتلي . وهذا المبلغ اي ٧٠٠ مليون جنيه اقل من النفقات الحربية التي انفقتها المانيا في نصف سنة

العناية بالاطفال

الارضاع الطبيعي والصناعي

من مقالة للدكتورة ايلاين ايستمن نشرت في المجلة العلمية الاميركية

قال نابليون « ان الحبل بالاولاد ليس شيئاً اما ارضاعهم وتربيتهم وانتهاجهم الى الكمال فهي عناية تنشئتهم وتقويم اودهم طول الزمان »

لا مشاحة في ان حفظ الحياة الانسانية هو ثاني اعطاء تلك الحياة في الاهمية وكلاهما اسمى مهام المرأة لا ينفصل الواحد منهما عن الآخر . والعوامل التي تتسلط على متوسط المواليد كثيرة الى حدّ انهُ ليس من الصواب التسرع في استنتاج نتيجة ما من هذا الاحصاء او ذاك . وقد تنقص المواليد باسباب طوعية او قسرية كالفقر المدقع او الترف الكثير او الامراض الشائنة او تربية المرأة تربية عالية . وكانت فيما مضى على اعظمها في المدن ولكن الحالة انقلبت الآن الى ضدها فاصبحت المواليد اقل هبوطاً في القرى منها في المدن

ووفيات الاطفال مقياس رقاء الامم ودرجة مدنيتها . فاذا كان متوسط الوفيات كثيراً دلّ على جهل الافراد وظلم المجتمع . واذا قلّ هذا المتوسط دلت

قلتهُ على تحسن احوال المعيشة ومنع بلاياها والاسراف الكثير فيها مما لا يشبهه في مقداره الاَّ منع الحروب سمعاً تامًّا . فان عدد الاطفال الذين يموتون اهمالاً في اميركا وحدها يساوي في ثلاث سنوات مجموع الجنود الاميركية التي قتلت في الحرب الاهلية

وقد قدروا ان نحو ٣٠٠ الف طفل يموتون في اميركا كلَّ سنة قبل تمام السنة الاولى من سنهم . ومعنى ذلك فناء مدينة كبيرة مثل شيكاغو او ولاية مثل نيوجرزي في عشر سنوات . ونحو نصف هذا العدد يموتون وحقهم ان لا يموتوا لو عني بهم العناية الواجبة

وقدروا ايضاً ان ٤ في المئة من مواليد المدن الاميركية يولدون امواتاً (أستاطاً) ومعظمهم يموتون باسباب كان يمكن اجتنابها . ويؤخذ من احصاء فرنسوي ان عدد الاطفال الذين يستطون جنايةً كلَّ سنة ٥٠ الفاً الى ١٠٠ الف

اسباب وفيات الاطفال

ذهب البعض الى ان ترك الاطفال الضعاف يموتون اهمالاً كما يجري في بعض البلاد المتوحشة يعود على الهيئة الاجتماعية بالنفع اجمالاً . على انهُ يجب ان نذكر من الجهة الاخرى ان الاسباب التي تفضي الى كثرة الوفيات تؤثر ايضاً في الاطفال الذين يبلغون وتضعف الجيل التالي . وعليهِ يجب ان يكون غرض الحكومات الراقية تحسين حالة الاطفال عموماً . وكلُّ سعي في حفظ حياتهم يساعد على تحقيق هذه الامنية كما يظهر من تحليل اسباب الوفاة . فان نحو ١٠ في المئة من مجموع الاطفال الذين يموتون في السنة الاولى من عمرهم يعيشون اقل من يوم واحد ونحو الثلث يموتون قبل انقضاء الشهر الاول وهذا يدلُّ على ان من اعظم اسباب وفيات الاطفال حالة الامِّ قبل الولادة وفي اثنائها

ويلي هذا السبب ويتوقف بعض الشيء عليهِ قلة ارضاع الامهات لاطفالهنَّ . فقد قدروا ان ٧٠ في المئة من مواليد مدينة نيويورك يرضعون بالرضاعة الصناعية وعليهِ فان نصيبهم من الحياة لا يزيد على عشر نصيب الطفل الذي يرضع ثدي امهِ . نعم ان بعض الامهات لا يستطعن ارضاع اطفالهنَّ سواء كان ذلك بسبب ضعف بنيتهنَّ او كثرة اعمالهنَّ او قلة طعامهنَّ المغذي ولكن كثيرات منهنَّ يستطعن ارضاعهم اذا ادركن اهمية هذا الارضاع

وهنالك سبب ثالث وهو سوء فعل الغير بالاطفال الذين يرضعون بالصناعة. فان الهواء الفاسد والتراب وسائر الاحوال غير الصحية تؤثر في اللبن ومن ثم في الاطفال باسرع مما تؤثر في البالغين. وقد اجمع الخبيرون على ان صحة الام وارضاعها طفلها بضعة شهور على القليل او ارضاعة لبن بقرة نظيفاً بحتماً هما عاملان في الدرجة الاولى من الاهمية

ويقال بالاجمال ان عشر الاطفال في اميركا الى السدس يموتون قبل نهاية السنة الاولى من سنهم وان اكثر من نصف هؤلاء او كلهم تقريباً يموتون لجهل الامهات او اهمالهن او ما هو ادهى من ذلك لفساد الاحوال الاجتماعية والقوانين التي لا تصون مولدات الجيل الجديد

اول واجبات الام

يجب اولاً كل شيء ان نذيع بين النساء اهمية الارضاع الطبيعي. واشد النساء حاجة الى ذلك نساء الطبقة المتعلمة الميسورة اذ يقدرون ان ٦٠ في المئة من نساء هذه الطبقة يرضعن اطفالهن ارضاعاً صناعياً و٢٠ في المئة من الفقيرات يفعلن ذلك ايضاً. ولا ريب في ان اسباب انحطاط العائلة الاميركية مثل حب الترف والراحة وتعاطي المرأة الصناعات والحرف المختلفة وبعض امراض المعالاة في التمدن — هي نفسها من اسباب انحطاط الام في صحتها

فليقل بادىء بدء وبصريح القول لكل بنت تزوجت ان المرأة التي لا ترضع طفلها هي نصف امّ وليست امّاً كاملة وانها تحرم نفسها لذة من اعظم لذات العمر وتسلب طفلها حقاً من حقوق ولادته وتقلل فرص بقائه الى ادنى حد وتضعفه ان عاش. وليقل لها ايضاً ان متاعب الارضاع الصناعي عشرة اضعاف متاعب الارضاع الطبيعي وان الطفل الذي يرضع بالصناعة على سمنه وحسن مظهره اكثر استهدافاً لامراض الطفولة والكساح والبطء في السنين والمشي والكلام من الطفل الذي يرضع بالطبيعة. قال طبيب مشهور ان اهمال الثديين يظهر اثره في الجيل التالي حيناً تصير الطفلة امّاً

ليقل للزوجة التي صارت امّاً ان اللبن كثيراً ما يتأخر ظهوره وان جميع الامهات يستطعن اذا ثابرن وكانت صحتهن جيدة ان يرضعن اطفالهن ثلاثة اشهر على القليل لكن ارضاعهن سنة كاملة افضل. ولتعلم الام جلياً ان الارضاع

بالرضاعة من سوء بخت الطفل اذ كان لا بد منه وراثة حظاً غير طبيعي اذا كان يمكن اجتنابه . ولتنبذ كلّ ما من شأنه ان يقف في سبيل هذه الوظيفة المهمة مثل الترف والافراط في العمل والهمّ قبل الزواج وبعده

مثال حسن

مضى على زيلندا الجديدة زمان كانت وفيات الاطفال فيها اقلّ منها في سائر بلاد المعمور . ففي سنة ١٩١٢ بلغت ٥١ في كل الف من المواليد او اقل من نصف ما هي في الولايات المتحدة الاميركية . ولنأخذ بعض المدن مثلاً . ففي مدينة دونيدين احدى مدن زيلندا الجديدة مات ٣٠٠ في كل مئة سنة ١٩١٣ . اما في نوس انجلوس وهي من افضل مدن اميركا فمات ٩٦٧ في المئة . وفي بتسبرج ١٥ في المئة . وفي لويل ٢٣ في المئة

والبيان الذي تجري عليه زيلندا في تدبير الاطفال ينطوي على خمس مسائل الاولى تسجيل المرضات . والثانية تسجيل الولادات . والثالثة انشاء مستشفيات امبرية للولادة . والرابعة مراقبة ملاجيء الاطفال . والخامسة تسجيل المواليد تسجيلاً كاملاً

وقد جعلت اميركا تقتبس هذا البيان في بعض مدنها فكانت النتيجة نقص وفيات الاطفال نقصاً بيناً في السنوات الاخيرة قدّر في العشر السنوات من ١٩٠٠ الى ١٩١٠ بنحو ١٩ في المئة او نحو الخمس . ولا يقاس عمل الام في خدمة الحضارة بعدد الاولاد الذين تلدهم بل بعدد الذين ينشأون اقوياء نافعين

وقد اقترح بعض العارفين ان يضاف الى البيان السالف الذكر امور اخرى اهمها اولاً تفتيش اللبن الذي يباع في الاسواق تفتيشاً دقيقاً وفحصه باعظم عناية لتتحقق نظافته وخلوه من المكروبات الضارة وليعلم مقدار ما فيه من الدهن منعاً للغش . وثانياً انشاء محطات امبرية لبيع اللبن الصافي بلا ربح او بخسارة قليلة . اما الامهات اللواتي لا يستطعن شراءه لفقرهنّ فيقدم اليهنّ بلا ثمن . وثالثاً انشاء مستشفيات لمعالجة الاطفال واستخدام ممرضات خبيرات لزيارة منازل الفقراء خاصة قبل ولادة الامهات او بعدها للاعتناء بالاطفال الذين يولدون سقماء ولتعليم الامهات كيف يعتنين بهم . ورابعاً تحسين الاحوال الصحية في منازل الفقراء ومكافحة الذباب

ويؤخذ من الاحصاءات الرسمية انه يموت من كل الف طفل يولدون ١٢٤ طفلاً في اميركا و٢٦١ في روسيا و١٠٥ في انكلترا و٧٥ في استراليا و٥١ في زيلندا الجديدة كما تقدم

ونختم هذه المقالة بتلخيص تقرير صدر سنة ١٩١٥ عن حالة الاطفال عموماً من حيث المواليد والوفيات وغيرها في مدينة جونستون من مدن ولاية بنسلفانيا الاميركية حيث بلغت الوفيات ١٣٤ من كل الف

وقد بحث التقرير في الاسباب العائلية والاجتماعية والصناعية والمعاشية واهمل سببين من اعظم الاسباب في وفيات الاطفال وهما السكر والامراض الزهرية لصعوبة البحث فيهما

ومما يسهل التقرير بسطاً واقياً الحالة الصحية في احياء المدينة المختلفة وتأثير ذلك في صحة الاطفال. فقد جاء فيه ان ٢٧٥ طفلاً في الالف ماتوا في افقر الاحياء. وهذا يساوي خمسة اضعاف الوفيات في احسن الاحياء. ومن هذا العدد ١٧١ طفلاً اجنبياً و١٠٤ اطفال اميركيين. وقد وجد ان دخل الآباء من اعظم العوامل فالاطفال الذين دخل آبائهم ١٠ ريالات في الاسبوع او اقل من ذلك ماتوا بمتوسط ٢٥٦ في الالف. اما الذين دخل آبائهم ٢٥ ريالاً في الاسبوع او اكثر فمات منهم ٨٦ في الالف

ومات من الاطفال الذين ارضعوا من الثدي ٤٧ في الالف وعمر الواحد ثلاثة اشهر يقابلهم ١٦٦ من الذين ارضعوا بالرضاعة

ومعظم السبب في الوفيات الحمى المعوية الناشئة عن سوء الطعام وخصوصاً في فصل الصيف ثم الامراض الصدرية في الشتاء. انتهى

هذا وقد عنينا بنشر ما تقدم ليكون مرشداً لمن يستطيع ان يبحث في مقدار وفيات الاطفال في القطر المصري واسبابه والوسائل التي يمكن ان تزول بها هذه الاسباب او تضعف. فان المواليد كثيرة جداً ولكن الوفيات كثيرة ايضاً. فان كان الطفل ضعيفاً حتى اذا عاش عاش سقيماً او عالة على غيره فوفاتهُ طفلاً اصلح لهُ ولبلاده ولكن اذا لم يكن ضعيفاً فقلة العناية به جناية على بلاده لانها تحرمه شخصاً نافعاً فضلاً عما ينال والديه من الحزن عليه

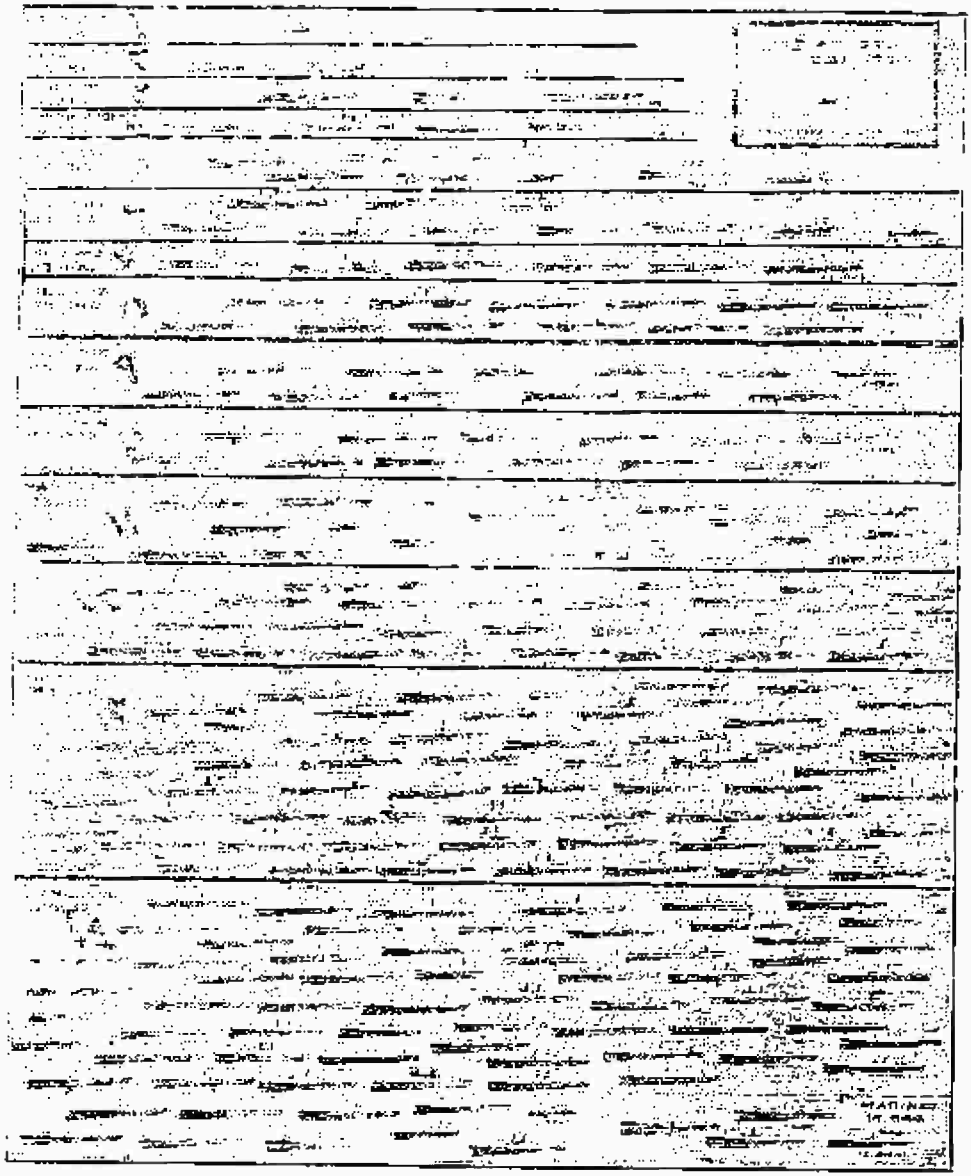

السفن التي نقلت الجيوش الاميركية الى فرنسا فانظر (١) كان سفينة واحدة نقلت ١٧١٨ جنديًا في شهر مايو سنة ١٩١٧ و(٢) ثلاث سفن نقلت ١٢٧٦١ جنديًا في يونيو ١٩١٧ و(٣) ثلاث سفن ايضًا نقلت ١٢٤٨٨ جنديًا في يوليو ١٩١٧ و(٤) ٥ سفن نقلت ١٨٣٢٣ جنديًا في اغسطس ١٩١٧ وهذا جزء الى يونيو الماضي حيث بلغ عدد السفن مبلغًا كبيرًا جدًا (بلغ عدد الجنود الذين نقلتهم في [illegible] جنديًا) ولم تتمكن الغواصات الالمانية من سفينة واحدة في اول الامر ثم [illegible] حتى اواخر شهر يونيو سنة ١٩١٧.